

- أجل . إن مكانسي غير مكانس الناس .
– أعلتها من نبات ما اكتشفه غيرك من قبل ؟
– بل هي من النباتات المألوفة من زمان .
– إذن ما ميزتها ؟
– ميزتها في أنها تطهر السكان إذ هي تطهر المساكن .
– تطهر السكان ؟ !
– نعم . تطهر السكان والمساكن معاً . وأي خير
في مكنسة تطهر المسكن دون ساكنيه ؟ أما قيل من زمان :
السرّ في السكان لا في المكان ؟
– إذا صحّ ما تقول يا هذا فأنت ، من غير شكّ ،
أكبر مصلح ظهر في الأرض .
– وإنه لصحيح يا هذا .
وشدّ على كلمة « هذا » كأته أراد بذلك أن يؤتني
لمخاطبته كذلك . وشعرت بتأنيبه . فلطفت لهجتي وحاولت
أن أخفي الشكّ الذي بدأ يساورني في اتزانة العقلي :
– أرجو أن يكون صحيحاً يا صاحبي . ولكن ...
فقاطعي بتزق وتهكّم :
– ولكن ... ولكن ... لا مجال لأيّ ولكن .
اسمع ! لعلك تحسبني بائع مكانس لا أكثر . لا تلتفت إلى
كسائي وحذائي . فما أنا في كسائي وحذائي . إنني في